او من تلقى عنهم من فرقة ... جهمية ليست بذي عرفان
من وصفه سبحانه بصفاته ... العليا وترك مقتضى القرآن
والعقل والفطرات ايضا كلها ... قبل الفساد ومقتضى البرهان
سموه ما شئتم فليس الشأن في ... الاسما ما الالقاب ذات الشان
هل من دليل يقتضي ابطال ذا ... التركيب من عقل ومن فرقان
والله لو نشرت شيوخكم لما ... قدروا عليه ولو اتى الثقلان
والسادس التركيب من ماهية ... ووجودها ما ها هنا شيئان
الا اذا اختلف اعتبارهما فذا ... في الذهن والثاني ففي الاعيان
فهناك يعقل كون ذا غير لذا ... فعلى اعتبارهما هما غيران
اما اذا اتحد اعتبارا كان نفس ... وجودها هو ذاتها لا ثاني
من قال شيئا غير ذا كان الذي ... قد قاله ضربا من الهذيان
هذا وكم خبط هنا بالتفصيل ... وهو الاصل في العرفان
وابن الخطيب وحزبه من بعده ... لم يهتدوا لمواقع الفرقان
بل خبطوا نقلا وبحثا واوجبا ... شكا لكل مقلد حيران
هل ذات رب العالمين وجوده ... ام غيره فهما اذا شيئان
فيكون تركيبا محالا ذاك ان ... قلنا به فيصير ذا امكان
واذا نفينا ذاك صار وجوده ... كالمطلق الموجود في الاذهان
وحكوا اقاويلا ثلاثا ذينك ... القولين والاطلاق بالاوفاق
والثالث التفريق بين الواجب ... الاعلى وبين وجود ذي الامكان
وسطوا عليها كلها بالنقض والا ... بطال والتشكيك للانسان

حتى

من ان تركب من امور او خرا ... ئ تركيب بل هقير الشان
قال الصواب الوقف في ذا كله ... والشك فيه لظاهر التبيان
هذي قصارى بحثه وعلومه ... ان شك في الله العظيم الشان

فصل في احكام هذه التراكيب الستة

فالاول ان حقيقة التركيب لا ... تعدوهما في اللفظ والاذهان
وكذلك الاعيان ايضا انها ... التركيب فيها ذانك النوعان
والاوسطان هما اللذان تنازع ... العقلاء في تركيب ذي الجثمان
ولهم اقاويل ثلاث قد حكينا ... ها وبيناها اتم بيان
والآخران هما اللذان عليهما ... دارت رحى الحرب التي تريان
انتم جعلتم وصفه سبحانه ... بعلوه من فوق ذي الاكوان
وصفاته العليا التي ثبتت له ... بالنقل والمعقول ذي البرهان
من جملة التركيب ثم نفيتم ... مضمونها من غير ما برهان
فجعلتم المرقاة للتعطيل هذا ... الاصطلاح وذا من العدوان
لكن اذا قيل اصطلاح حادث ... لا حجر في هذا على انسان
فنقول نفيكم بهذا الاصطلاح ... صفاته هو ابطل البطلان
وكذاك نفيكم به لكلامه ... بالوحي كالتوراة والقرآن
وكذاك نفيكم لساير ما اتى ... في النقل من وصف بغير معان
كالوجه واليد والاصابع والذي ... ابدا يسوؤكم بلا كتمان
ويودكم لو لم يقله ربنا ... ورسوله المبعوث بالبرهان

وكذاك نفيكم لرؤيتنا له ... يوم المعاد كما روى القرآن

Copyright © King Saud University